



**MAZĀYĀ BILĀD AL-YAMAN WĀ AL-YAMĀNIYYŪN
FI AL-HADĪTH:
AL-DIRĀSAT AL-TĀRIKHIYYAT AL-IJTIMĀ'IYYAT**

Rifa Tsamratus Saadah¹

¹UIN Syarif Hidayatullah Jakarta

nengrifats19@gmail.com

ملخص البحث:

تناول هذا المقال بحثاً ونقاشاً في قضية تاريخية اليمنية وهي بلاد العرب التي تقع في الركن الغربي الجنوبي من شبه الجزيرة العربية. ولليمن تاريخ عريق حيث كانت اليمن موطناً لبعض أقدم الحضارات المتقدمة في العالم. بجانب ذلك، أنّ اليمن تمتاز بمجئ نفس الرحمن من قبلها، وذلك كما ذكر في الحديث المذكور من رواية الطبراني في كتابه مسند الشاميين إتي أجد نفس ربكم من قبل اليمن. هناك بعض الآيات القرآنية التي تتعلق باليمن من حيث كونها تتضمن القصص من الأمم الماضية التي تقع في بلاد اليمن كما ذكرها المفسرون والمؤرخون. هذه الدراسة تبرز أنّ اليمن لها فضائل كثيرة منذ قديم الزمن، قبل الإسلام وحتى بعد ظهور الإسلام كدين جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. واشتهرت اليمن بأسماء مختلفة منذ قديم الزمن مثل العربية السعيدة، والعربية الخضراء، وبلاد العطور والبخور والقصور، واليمن السعيد، وغير ذلك من الأسماء. لذلك، تخصص هذا البحث بلاد اليمن واليمنيين في جميع أحوالها وأثارهم في دين الإسلام على منهج التاريخية الإجتماعية.

الكلمة المفتاحية: اليمن، العربية السعيدة، دراسة التاريخية الإجتماعية.

Abstract:

This paper discusses the history of the country of Yemen which is located in the western Arabian Peninsula. The safe country has an unique history and is recognized as a country that has been colored by civilization and science in the past. In addition, Yemen has the privilege of having the editorial Nafs al-Rahman, defined as the soul of God mentioned in the history of al-Thabrani in his Musnad al-Syamiyyin's book. The editor is Inni Ajidu Nafasa Rabbakum Min Qibali al-Yaman. In addition, there are several sources of verses of the Koran that allude to the state of Yemen which includes the stories of the Yemeni people who occupied the country of Yemen. This study reveals that the state of Yemen had many virtues since the time of the Prophets, before and after the advent of Islam. The country of Yemen is known as the nation of the Arabian Peninsula that is happy, beautiful, and full of fruits or vegetables, and much more. Therefore, this study specifically discusses the Yemeni state and its people from all aspects and their influence on Islam which will be presented in the study of socio-historical methods.

Keywords: Yemen, The Happiness Arab, Sociological History's method.

المقدمة

لقد خصَّ الله تعالى بلاد اليمن بفضل عظيم حيث جعلها مدينة ذات فضائل كثيرة حيث كونها محبوبة عند الرسول صلى الله عليه وسلم. لقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا البلد وثناه في بعض أحاديثه، منها ما أخرجه الطبراني في *مسند الشاميين* «الإيمانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ، أَلَا إِنَّ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَقَسْوَةَ الْقَلْبِ فِي الْفَدَّادِينَ أَصْحَابِ الْمُعْزِ وَالْوَبْرِ»^١.

اليمن، هي بلد تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب آسيا، يحدها من الشمال السعودية ومن الشرق عُمان، لها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على البحر الأحمر. يشرف اليمن على مضيق باب المندب ولديه عدة جزر في البحر الأحمر وبحر العرب أهمها جزيرة سقطرة. كانت هذه البلاد حتى عام ١٩٩٠ هـ تتشكل من دولتين عرفتا باسمي الجمهورية العربية اليمنية في الشمال وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب.

ولليمن تاريخ عريق حيث كانت اليمن موطنًا لبعض أقدم الحضارات في العالم، حيث قامت في اليمن حضارات عربية قديمة منذ القرن التاسع قبل الميلاد، من أهم هذه الحضارات حضارة سبأ، ومملكة معين، وحضارة حضرموت، والحميريون، وغيرهم من الحضارات المتقدمة، وذلك كما قاله السيّد محمد بن عليّ الأهدلي الحسيني اليمني في كتابه "الدّرر المكنون على فضائل اليمن والميمنون". فلذلك، تقدّمت الباحثة حديث يتعلّق بالمزايا في بلاد اليمن وتكون باحثًا عميقًا هنا.

أولاً، أودّ أن أعرف المفردات و المعاني حديثًا ما أخرجه الطبراني في كتابه تسهيلًا لفهمه من قبل حديث النبي و دراسة التّاريخيّة والإجتماعيّة وهو "الإيمانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ، أَلَا إِنَّ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَقَسْوَةَ الْقَلْبِ فِي الْفَدَّادِينَ أَصْحَابِ الْمُعْزِ وَالْوَبْرِ»^٢.

¹Sulaimān bin Ahmad bin Ayyūb bin Muṭīr Al-Lakhimi Al-Syāmi, Abū Al-Qāsim Al-Ṭabrānī, tahqīq: Hamdī bin Abd Al-Majīd Al-Salafī, *Musnad Al-Syamiyyīn* (Beirūt: Muassasah Al-Risālah, 1405), Cet.1, Jil.4, 360.

² Sulaimān bin Ahmad bin Ayyūb bin Muṭīr Al-Lakhimi Al-Syāmi, Abū Al-Qāsim Al-Ṭabrānī, tahqīq: Hamdī bin Abd Al-Majīd Al-Salafī, *Musnad Al-Syamiyyīn* (Beirūt: Muassasah Al-Risālah, 1405), Cet.1, Jil.4, 360.

معاني المفردات: النفس والرحمن

قال الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين أن النفس لها معان. وقد يراد بها الروح الذي به حياة الجسد، وكلّ إنسانٍ نفسٌ حتّى آدم عليه السلام، الذكّر والأنثى سواء. وكلُّ شيءٍ بعينه نفسٌ، ورجل له نفسٌ، أي: خُلِقَ وجلادة وسخاء.³

وفي لسان العرب أنّ لفظ النفس يأتي بمعنى الروح، وقال صاحب ابن منظور نقلاً من كلام أبي إسحق: "النفس في كلام العرب يجري على ضربين: أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه، والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جملة الشيء وحقيقته، تقول: قتل فلان نفسه وأهلك نفسه أي أوقع الإهلاك بذاته كلها وحقيقته، والجمع من كل ذلك أنفس ونفوس."⁴

وهذه هي مفهوم كلمة النفس في كتب المعاجم، فإنها تدل على الروح وحقيقة الشيء. ولكن نجد أيضاً أن النفس في كلام العرب يستعمل أيضاً على معنى التنفيس، فهو من قولهم نفس منفوسة إذا كان مجوفاً يتنفس يخرج منه النفس شيئاً بعد شيء. وليس المراد بالخير ذلك لإستحالة التنفس على الله عز وجل من قبل أنه ليس بإجزاء متبعضة ولا أجسام متغيرة، وكيف يدعي الجسمية المشبهة إن ذلك على معنى التنفس، وعندهم أن تأويل الصمت المصمد الذي ليس بأجوف وإنما التنفس يعي من أجوف.⁵

فإذا لم يكن النفس بمعنى التنفس فهو بمعنى التنفيس، وذلك معروف من قولهم نفست عن فلان أي فرجت عنه وكلمت زيدا في التنفيس عن غريمه ويقال نفس الله عن فلان كربه أي فرج عنه. وفي الخبر من نفس عن مكروب كربة من المؤمنين نفس الله عنه كربة يوم القيامة.⁶

ففي هذا الباب قال الشيخ بن عثيمين أنّ النفس هي صفة فعلية لله عزّ وجلّ، والنفس من التنفيس، كالفرج والتفريج، وهذا المعنى ثابت بالسنة الصحيحة بدليل، أولاً، حديث أبي بن كعب رضي الله عنه موقوفاً عليه: "لا تسبوا الريح فإنها من نفس تبارك وتعالى. ثانياً، حديث أبي هريرة رضي الله عنه: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله كرب يوم القيامة.

³ Abū 'Abd Al-Raḥmān Al-Khalīl bin Ahmad al-Farahidī al-Baṣri, *Kitab Al-'Ain* (t.tp: Maktabah al-Hilāl, t.t), Jil.7, 270.

⁴ Abū Al-Faḍl Jamāl al-Din Mandūr al-Anṣari, *Lisān al-'Arab* (Beirūt: Dār Ṣādir, 1414), Jil.6, 233.

⁵ Ibn Faurak, *Musykīl al-Hadiṣ wa Bayānih*, Al-Muḥaqqiq Musā Muhammad 'Ali, (Beirūt: 'Alim al-kutub, 1405), 195.

⁶ Ibn Faurak, *Musykīl al-Hadiṣ wa Bayānih*, Al-Muḥaqqiq Musā Muhammad 'Ali, (Beirūt: 'Alim al-kutub, 1405), 95.

وقال الأزهري بعد أن ذكر حديث أجد نفس ربكم من قبل اليمن، "أجد تنفيس ربكم عنكم من جهة اليمن، لأن الله جل وعز نصرهم بهم، وأيدهم برجالهم، وكذلك قوله: الريح من نفس الرحمن أي من تنفيس الله بها عن المكرويين، وتفريجه عن الملهوفين".⁷ فمما سبق من البيان، نستخلص أن من معاني كلمة "النفس" التفريح أو التنفيس من كرب وغم.

المفردة الثانية: الرحمن

إن كلمة الرحمن من أصل فعل رحم، قال الزمخشري في تفسيره، أتى الرحمن من الوزن فعلان من رحم، كغضبان وسكران، من غضب وسكر.⁸ وهي تأتي بمعنى المفيض للنعم المحسن على عباده بلا حصر ولا نهاية، وهذا اللفظ خاص بالله تعالى ولم يسمع عن العرب إطلاقه على غيره تعالى.⁹ وكذلك تأتي كلمة الرحمن بمعنى عظيم الرحمة لأن «فعلان» صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعظمتها ولا يلزم منه الدوام كغضبان وسكران.¹⁰ وذكر الإمام الطبري حديثا يبين فيه معن الرحمن مرويا عن أبي كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، قال: حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس، قال: الرحمن، الفعلان من الرحمة، وهو من كلام العرب. قال: الرحمن الرحيم: الرقيق الرفيق بمن أحب أن يرحمه، والبعيد الشديد على من أحب أن يعنف عليه. وهذا التأويل من ابن عباس، يدل على أن الذي به ربنا رحمن، هو الذي به رحيم، وإن كان لقوله "الرحمن" من المعنى، ما ليس لقوله "الرحيم". لأنه جعل معنى "الرحمن" بمعنى الرقيق على من رق عليه، ومعنى "الرحيم" بمعنى الرقيق بمن رفق به.¹¹ فمن البيان السابق، أستخلص أن "الرحمن" لفظ خاص لله سبحانه وتعالى، ومعناه المفيض للنعم المحسن على عباده بلا حصر ولا نهاية.

المفردة الثالثة: اليمن

⁷ Ibn Faurak, *Musykil al-Hadiš wa Bayānih*, Al-Muḥaqqiq Musā Muhammad 'Ali, (Beirūt: 'Alim al-kutub, 1405), 195.

⁸ Al-Zamakhsharī, *Al-Kasyāf 'an haqāiq Gawāmiḍu Al-Tanzīl* (Beirūt: Dār al-Kutub al-'Arabi 1407), jil.1, 6.

⁹ Ahmad Mustafā Al-Marāgi. *Tafsīr Al-Marāgī* (Mesir: Mustafā al-Bābi al-Ḥalabī, 1946), jil.1, 30.

¹⁰ Muhammad 'Ali Al-Ṣabūnī, *Ṣafwatu al-Tafsīr* (Beirūt: Dār al-Qur'an al-Karīm), Jil.1, 19.

¹¹ Muhammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kašīr bin Gālib, Abū Ja'far Al-Ṭabarī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīli Al-Qur'an*, al-Muḥaqqiq: Ahmad Muhammad Syākir, (Muassasah al-Risālah al-Ṭab'ah: Al-Ula, 2000), jil.1, 129.

وأما المفردة الأساسية الثالثة التي لها دور مهم لفهم متن الحديث فهي اليمن. إن اليمن هي بلاد العرب التي تقع في الركن الغربي الجنوبي من شبه الجزيرة العربية. اختلف العلماء المؤرخون في سبب تسمية هذه البلاد باليمن. اليمن هو بلاد العرب الأولى اشتهرت بهذا الاسم منذ قديم الزمن، كما عرفت بأسماء مختلفة غيره، مثل: العربية السعيدة، والعربية الخضراء، وبلاد العطور والبخور والقصور، واليمن السعيد، وغير ذلك من الأسماء.^{١٢} قال الجوهري^{١٣}: اليمن بلاد للعرب، والنسبة إليها يمني، ويمن مخففة، والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان. وقال سيبويه^{١٤} بعضهم يقول يمانّي يعني بالتشديد.^{١٥}

وقد اختلف العلماء في سبب تسميتها بهذا لإسم "اليمن". وهناك قول شائع مفاده أنه أطلق على اليمن هذا الإسم بسبب موقعها الجغرافي الواقع على يمين الكعبة، كما سمي الشام شامًا، لأنه عن شمال الكعبة، إلا أن الواقع قد لا يؤيد أصحاب هذا لرأي لسببين: أولاً: أن اليمن تعرف بهذا الإسم قبل أن توجد الكعبة^{١٦}، ثانياً: أن الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار. ويقال إنها سميت بذلك نسبة إلى الركن اليماني^{١٧}، لكن حقائق التاريخ تثبت أن اليمن قد وجدت قبل الكعبة، فما في الكعبة ينسب إلى اليمن، إذ أن الجديد ينسب إلى القديم، وليس بالعكس.^{١٨} ونسب آخرون ذلك إلى طبيعة البلاد نفسها، لأنها اليمن الأرض وأكثرها خيراً وبركة.^{١٩} فسمي كذلك ليمنه كما سمي الشام لشؤمه^{٢٠}، أي أن أرض اليمن كانت غنيّة بمواردها الطبيعيّة، ولذلك تيمن العرب إليها. وقيل غير ذلك. وتظنّ الباحثة أن

^{١٢} قسم اليونان والرومان بلاد العرب إلى ثلاثة أقسام وهي: أولاً: بلاد العرب الصحريّة، تقع في الشمال من بلاد العرب جنوب غربيّ بادية الشام حيث مملكة الأنباط ثانياً: بلاد العرب السعيدة، المقصود هنا يعني بلاد اليمن، ثالثاً: بلاد العرب الصحراوية: وكانت تطلق على بادية الشام ثم شمل اسمها البادية الواسعة والمناطق الصحراوية التي كانت تسكنها القبائل البدوية في شبه جزيرة العرب كلها. (انظر :

Sālim bin Abd al-Azīz, *Dirāsāt fī Tārīkh al-‘Arab ‘Aṣr Mā Qabla al-Islām* (Ṭab‘at al-Iskandāriyah, 1976), jil.1, 66-65.

^{١٣} هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري التركي، صاحب الصحاح في اللغة، وهو إمام في النحو واللغة. وبخطه يضرب المثل الجودة، طاف ديار ربيعة ومصر، وصنّف الصحاح، وله كتاب في العروض ومقدمته في النحو، وهو أول من حاول الطيران، ومات في سبيله سنة ٣٩٨ هـ. انظر :

Al-Ḍahābi, *Siyar A‘lam al-Nubala’*, jil.17, 80.

^{١٤} أبو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر، أول من بسط في علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وسيبويه لقب فارسي ومعناه رائحة التفاح. أخذ النحو عن الخليل ولازمه، وعن عيسى بن عمر التقي ويونس وغيرهم.

^{١٥} Ismā‘īl bin Hammad al-Jauharī, *Tāj Al-Lughah wa Ṣahāhu al-‘Arabiyyah*, tahqīq: Ahmad bin Abd al-Gafūr Aṭṭar (Beirut: Dār al-‘Alam li al-Malayīn, 1407), jil. 6, 2219.

^{١٦} Abū Al-Fatāh Nāṣir al-Dīn al-Maṭrizī, *Al-Maghrib fī Tartīb al-Mu‘arrab*, tahqīq: Mahmūd Fakhūri wa ‘Abd Al-Ḥamīd Mukhtār, (Aleppo: Maktabah Usamah bin Zaid, 1979), jil.2, 400.

^{١٧} Abū al-Fatāh Nāṣir al-Dīn al-Maṭrizī, *Al-Maghrib fī Tartīb al-Mu‘arrab*, tahqīq: Mahmūd Fakhūri wa ‘Abd Al-Ḥamīd Mukhtār, (Aleppo: Maktabah Usamah bin Zaid, 1979), jil.1, 647.

^{١٨} Abū al-Faḍl Iyāḍ bin Musā bin Iyāḍ Al-Yaḥṣabī, *Masyāriq al-Anwār ala Ṣihahi Al-Aṣār* (t.tp: Al-Maktabah al-‘Asiqah wa Dār al-Turāts, t.t), jil.2, 162.

^{١٩} Yaqūt bin ‘Abd Allāh Al-Ḥāmawī al-Rūmī Ṣiyhāb al-dīn Abū ‘Abd Allāh, *Mu‘jam al-Buldān* (Dār Ṣādir, 1397), jil.5, 447.

^{٢٠} Muhammad bin Abi Bakr Abd al-Qādir, *Mukhtār Al-Ṣihah*, tahqīq: Mahmūd Khatir (Beirut: Maktabah Lubnān Nāsiyūrūn, 1415), jil.1, 138.

أقرب الآراء إلى الحقيقة في سبب التسمية، هو قول من قال أنّها جاءت بسبب كونها أيمن الأرض وأبركها.

وأما حدود بلاد اليمن فاختلف العلماء المؤرخون في تعيينه، وهو كما عرفها وذكرها قدماء المؤرخين نقلاً عن قول عالم اليمن الشهير ولسانها ومؤرخها الهمداني يعني تمتد من الشمال من وادي تثليث^{٢١} ووادي الدواسر^{٢٢} إلى الليث على ساحل البحر الأحمر، وشرقاً تمتد إلى عمان^{٢٣} وجنوباً إلى بحر عدن^{٢٤}. سبع مراحل. ومن صنعاء إلى عدن وهو آخر عمل اليمن تسع مراحل، والمرحلة من خمسة فراسخ إلى ستة^{٢٥}. واليمن عند المسعودي^{٢٦} هو بلد طويل عريض، حدّه ما يلي مكة إلى الموضع المعروف بطلحة الملك^{٢٧}. وأمّا الأصمعي فيرى أنّ اليمن هي البقعة الواقعة بين عمان ونجران، ثمّ تلتوي على بحر العرب إلى عدن، ثمّ إلى الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع عند بينونة وهي ليست من اليمن^{٢٨}.

المعنى الإجمالي للحديث

وأما معنى هذا الحديث إجمالاً فأطلع إلى شروح العلماء المحدثين في كتبهم، فمعناه عند ابن الفورك في كتابه مشكل الحديث وبيانه "إني لأجد تفريح الله عني وتفريسه عن كربتي بنصرته إياي من قبل أهل اليمن وذلك لما نصره المهاجرون والأنصار نفس الله عن نبيه عليه

^{٢١} تثليث بكسر اللام وياء ساكنة وثناء أخرى مثلثة، واد بنجد، وهو على يومين من جرش في شرقها إلى الجنوب على ثلاث مراحل ونصف من نجران إلى ناحية الشمال. وتثليث لبني زبيد، وهم إلى اليوم بها كان مسكن عمرو بن معد يكرب الزبيدي Yaqūt bin 'Abd Allāh Al-Hāmawī al-Rūmī Syihāb al-dīn Abū 'Abd Allāh, *Mu'jām al-Buldān* (Dār Ṣādir, 1397), jil.2, 15.

^{٢٢} الدواسر هو مدينة يحدها من الشمال مدينة الأفلاج من الشرق مدينة السليل ومن الغرب مدينة تثليث. ومن الجنوب منطقة نجران، والرّبع الخالي. والدواسر من القبائل النجدية التي تتجول في نجد وتدخل العراق، وتمتد منازلها من وادي الدواسر إلى الحوطة جنوبي الرياض.

^{٢٣} عمان هو اسم المنطقة التي تكون الزاوية الجنوبية الشرقية لجزيرة العرب، فهي كاليمين تماماً مع اختلاف الجهة عكسياً. وهي اليوم سلطنة مستقلة عاصمتها "مسقط" وبها كثير من المدن الأخرى مثل: نزوى، وصور، ومطرح، وصحار، وصلالة وكلها ساحلية عدا نزوى فهي قاعدة الجبل الأخضر.

'Ātiq bin Gaiṣ al-Bilādi, *Mu'jām al-Mualim al-Jagrafiyyah fī al-Sirah al-Nabawīyyah* (Mekah: Dār Makkah li al-Nasyr, 1402), 217.

^{٢٤} عدن هو مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن Syihāb al-dīn Abū 'Abd Allāh, *Mu'jām al-Buldān* (Dār Ṣādir, 1397), jil.4, 89.

^{٢٥} Syihāb al-dīn Abū 'Abd Allāh, *Mu'jām al-Buldān* (Dār Ṣādir, 1397), jil.2, 28.

^{٢٦} هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، وهو من ذرية عبد الله بن مسعود. كان مؤرخاً، رحالة، باحثاً، من أهل بغداد، ونزل مصر مدةً وتوفي فيها.

^{٢٧} طلحة الملك: اسم واد باليمن. وهي أصلاً شجرة تسمى طلحة الملك، وهذه الشجرة حدّ ما بين اليمن والحجاز. وهي شجرة تشبه شجرة الغرب إلا أنّها أعظم. وكان النبيّ حجّز بها بين اليمن ومكة.

Syihāb al-dīn Abū 'Abd Allāh, *Mu'jām al-Buldān* (Dār Ṣādir, 1397), jil.3, 7.

^{٢٨} Syihāb al-dīn Abū 'Abd Allāh, *Mu'jām al-Buldān* (Dār Ṣādir, 1397), jil.5, 447.

الصلاة والسلام ما كان فيه من أذى المشركين وقتلهم الله على أيدي المهاجرين من أهل اليمن والأنصار وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يمدح أهل اليمن وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الإيمان والحكمة يمانية".²⁹

وفي تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة في بيان الحديث "إني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن"، قال أبو محمد: وهذا من الكناية، لأن معنى هذا، أنه قال: كنت في شدة وكرب وغم من أهل مكة، ففرج الله عني بالأنصار. يعني: أنه يجد الفرج من قبل الأنصار، وهم من اليمن".³⁰

وبجانب ذلك، معنى "الإيمان يمان، والحكمة يمانية، وأجد نفس ربكم من قبل اليمن" ومعناه ما تقدّم في الحديث الذي قبله، وهو أنني أجد تفريح الله عني وتنفيسه عن كربتي بنصرته إياي من قبل أهل اليمن، وذلك لما نصره المهاجرون والأنصار، نفس الله عن نبيه ما كان فيه من أذى المشركين، وقتلهم الله على أيدي المهاجرين من أهل اليمن والأنصار، وكان نبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يمدح أهل اليمن، فروي عنه أنه قال (الإيمان يمان والحكمة يمانية) وإنما وجب حمله على ذلك لما تقدم في الحديث الذي قبله وأن فيه ما دلّ على أن النفس مخلوقة، لأنه أضافه إلى الريح، والريح مخلوقة من جهة أنها مأمورة بالرحمة والعذاب، فوجب حمل ذضا المطبق على ذلك.³¹

التعلّقات بين النصوص الشرعية

(١) الآيات القرآنية

هناك بعض الآيات القرآنية التي تتعلق باليمن من حيث كونها تتضمن القصص من الأمم الماضية التي تقع في بلاد اليمن كما ذكرها المفسرون والمؤرخون. فمن هذه الآيات:

أ. سورة هود (١١): ٥٩، ٥٠، الشعراء (١): ١٢٣، فصلت (٤١): ١٥، الفجر (٨٩): ٦، التي

تبين قصة قوم عاد

لقد انفرد القرآن بذكر عاد، ونبيهم هود عليه السلام فجاء ذكرهم أكثر من سورة وفي أكثر من آية ومنه قوله تعالى ﴿وَالِي عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾^{٣٢} و في الآية ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا

²⁹ Ibn Faurak, *Musykil al-Hadis wa Bayānih*, Al-Muḥaqqiq Musā Muhammad 'Ali (Beirūt: 'Alim al-kutub, 1405), 307.

³⁰ Abdullah bin Muslim bin Qutaibah al-Dinuri Abū Muhammad, *Muhaqqiq: Muhammad Muhyi al-Din Al-Ṣafar, Ta'wil Mukhtalif al-Hadis* (al-Maktabah al-Islamiy, 1419), 307.

³¹ Abū Ya'lā Muhammad bin al-Husain bin Muhammad bin al-Farra', *Ibtāl al-ta'wilāt liakhbār al-Ṣaffat* (Dār Ilāf al-Dauliyah li al-Nasyr wa al-Tauzi': Kuwait), 166.

³² سورة هود (١١): ٥٠.

أَمَرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٣٣﴾. وقصة عاد تذكر في سورة الشعراء بقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ
عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾، وفي سورة فصلت بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا
يَجْحَدُونَ ﴿٣٥﴾، وفي سورة الفجر بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٣٦﴾

وقد وردت الآيات الكريمة التي وردت عن هؤلاء القوم وعن نبيهم الكريم، على أنهم قد
استكبروا في الأرض بغير الحق، واغتروا بقوتهم، لأنهم كانوا أشدّاء أقوياء. وهم بلغوا شأواً من
الحضارات لم يبلغه قوم آخرون من معاصريهم في المنطقة التي كانوا فيها يسكنون. وإن
أمرهم قد انتهى إلى عبادة الأوثان، وترك عبادة الله، ومن ثم فقد أرسل إليهم هوداً فدعاهم
إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة دون غيره، ولينذرهم بعذاب يوم عظيم، فكذبوا وقالوا: من
أشدّ منا قوّة؟^{٣٧}

فأنزل هذه الآية: ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٣٨﴾. فأنزل الله بهم
العذاب الشديد وذلك بأن أرسل عليهم رياح شديد، وسخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام
حسوماً، وكان فيها هلاكهم، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَاهْلَكُوهَا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا
عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى
لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٣٩﴾

وهكذا انتهت عاد، لأنهم استكبروا في الأرض بغير الحق، واغتروا بقوتهم وضخامة
أجسامهم، ورفضوا عبادة الله، بل كذبوا هوداً الذي أرسل الله إليهم، فانتهى أمرهم بالهلاك
والزوال.

ب. سورة سبأ في الآية ه التي تبين قصة دولة سبأ

كان اسم سبأ جاء في كتب التفسير أنّ سبأ هو ينسب سبأ بن (يشجب بن قحطان).
وذكر الأخباريون أنّ سبأ ينسب إلى يعرب الذي جاء بولده إلى اليمن، وانتقل الملك منه إلى
ابنه يشجب ويقال له (يمن)، ومن ولده عبد شمس ويقال له عامر ويلقب ب (سبأ) وهو أول
من سبى السبي. بجانب ذلك، رأى حديث يناقش تفسير كلمة (سبأ) ويقرر أنّ معناها ليس
السبي، كما هو متعارف عليه حتى الآن، بل الغزو، كما هو واضح من مصدر الكلمة في

^{٣٣} سورة هود (١١): ٥٩.

^{٣٤} سورة الشعراء (٢٦): ١٢٣.

^{٣٥} سورة فصلت (٤١): ١٥.

^{٣٦} سورة الفجر (٨٩): ٦.

^{٣٧} Ibnu Kašīr, *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah* (Beirūt: Maktabah al-Ma'ārif, 1983), jil. 1, 120.

^{٣٨} سورة فصلت (٤١): ١٥.

^{٣٩} سورة الحاقة (٦٩): ٦-٨.

التَّقْوش اليمينية القديمة، وتعني (سبأ) في هذه الحالة يعني غزا، وسبأتن، الغزوة، وتعبر نون الآخر هنا عن أداة التعريف.^{٤٠}

وعبر الاسم بعد ذلك عن دولة سبأ التي تعتبر نواة التاريخ اليمني القديم وأهم رموزها التاريخية والحضارية حتى يمكن اعتبار الدول الأخرى مثل معين وأوسان وقتبان وحضرموت، توابع لسبأ عاصرتها لفترات، واندمجت معها أحياناً وانفصلت عنها أحياناً أخرى، وفي النهاية اتحدت معها وكونت دولة حمير.^{٤١}

وفي آيتين من سورة سبأ وهي: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتِنَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۗ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ۗ﴾^{٤٢} هذه الآية دليل على جنتي سبأ وسيل العرم وكلّ منهما لا شك في قيامه في جنوب شبه الجزيرة العربية دون شمالها. وإذا ما استعنا أيضاً بما رددته الأساطير الحبشية ونسب أسرتها الملكية إلى سليمان، فهو دليل آخر على أنّ دولة سبأ كانت قريبة ومقابلة الأرض الحبشة أي في جنوب شبه جزيرة العربية.^{٤٣}

وبالنسبة لذكر سبأ في النصوص الآشورية فغالباً أنّ السبئيين المتصلين بأشور كانوا مجرد قبيلة أو جالية تجارية أقامت في شمال الجزيرة العربية قرب تيماء ومنطقة الجوف الشمالي، وكانت لقربها من بلاد آشور تعرف قوة حكامهم. بجانب آخر، أنّ دولة سبأ انتعشت وتطوّرت في جنوب شبه جزيرة العربية بل يعتبر الشعب السبئي من أنشط وأقدم شعوب المنطقة.^{٤٤}

٢) الأحاديث النبوية

إنّ شروح الحديث تعين في فهم هذا الحديث. وقد قام العلماء ببيان مراد هذا الحديث في الكتب المتعددة، وإيراد النصوص الحديثية من إحدى الشروط الموجبة في منهج الإمام الزيلعي. وأذكر هنا أحاديث الباب. والمراد من أحاديث الباب الذي ذكر الأحاديث التي

⁴⁰ Muhammad Ibrahim Mūsā, *Aḍwa' ala Makkah Saba'* (Maqālah Jāmiyah al-Kuwait, 1988), 36.

⁴¹ Muhammad Ibrahim Mūsā, *Aḍwa' ala Makkah Saba'* (Maqālah Jāmiyah al-Kuwait, 1988), 7.

⁴² Muhammad Ibrahim Mūsā, *Aḍwa' ala Makkah Saba'* (Maqālah Jāmiyah al-Kuwait, 1988), 15-16.

⁴³ Muhammad Ibrahim Mūsā, *Aḍwa' ala Makkah Saba'* (Maqālah Jāmiyah al-Kuwait, 1988), 40.

⁴⁴ Muhammad Ibrahim Mūsā, *Aḍwa' ala Makkah Saba'* (Maqālah Jāmiyah al-Kuwait, 1988), 42.

تدعم وتشهد لمعنى الحديث، ويذكر من أخرجه أيضًا، ويرمز لهذه الأحاديث بأحاديث الباب.^{٤٥}

الحديث الأول: حدثنا أبو داود قال: حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس، عن زيد بن ثابت، قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليمن، فقال: «اللهم أقبل بقلوبهم»، ثم نظر قبل الشام، فقال: «اللهم أقبل بقلوبهم» ثم نظر قبل العراق، فقال: «اللهم أقبل بقلوبهم، وبارك لنا في صاعنا ومدنا».^{٤٦}

الحديث الثاني: حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قثنا سليمان بن داود قثنا عمران، عن قتادة، عن أنس، عن زيد بن ثابت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع قبل اليمن، فقال: " اللهم أقبل بقلوبهم، واطلع من قبل كذا، فقال: اللهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا ".^{٤٧}

الحديث الثالث: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة قال: نا أبو اليمان قال: نا حريز بن عثمان، عن شبيب، أن أعرابيا أتى أبا هريرة، فقال: يا أبا هريرة، حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورددها عليه ثلاثا، فلم يجبه أبو هريرة، ينكت بعود له لا يلتفت إليه، فلما رأى الأعرابي ذلك ولى، فقال أبو هريرة علي بالرجل، فلما رجع قال: اجلس. فقال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي كمثل الآخر، والنبي صلى الله عليه وسلم ينكت بعود له كما رأيته أنكت، فقال: يا رسول الله، العن أهل اليمن ثلاثا، وسكت عنه كما فعلت بك، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أين هذا السائل الذي سألتني أن ألعن أهل اليمن؟» فقام إليه الرجل، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الإيمان يمان، والحكمة يمانية، وأجد نفس ريكم من قبل اليمن، ألا إن الكفر والفسوق وقسوة القلب في الفدادين، أصحاب الشعر والوبر يغشاهم الشيطان على أعجاز الإبل» فقام الرجل مغضبا، فقال: ارجع علي أزيدك «لم يرو هذا الحديث عن شبيب إلا حريز بن عثمان».^{٤٨}

وخلاصة القول أنّ كلّ الأحاديث تتعلّق مناقب اليمن وكيف دعاء التّبيّ صلى الله عليه وسلم لهذا البلد. فإنّ اليمن بعثت بالبركة والحكمة، وتجد نفس ربّ من قبل اليمن.

⁴⁵ Badran Al-Iyyāri, *Syarḥ Uṣūl al-Takhrīj wa Dirasat al-Asānīd limahmūd al-Ṭahan*, jil.1, 16.

⁴⁶ Abū Dawūd Sulaimān bin Dawūd bin Al-Jarūd Al-Ṭayalīsī al-Baṣri, *Musnad Abi Dawūd Al-Ṭayalīsī* (Mesir: Dar Hajar, 1999), cet.1, jil.1. 496.

⁴⁷ Abū Abd Allah Ahmad bin Muhammad bin Ḥanbal bin Hilāl bin Asad Al-Syibani, *Faḍāil al-Sahabah*, taḥqīq: Waṣay Allah Muhammad Abbad, (Beirūt: Muassasah al-Risālah, 1403), cet.1, jil.2, 861.

⁴⁸ Abū Qāsim Al-Ṭabrāni, *Mu'jām al-Awsat*, jil.5, 57.

٣) المقاربة التاريخية لفهم الحديث

وبعد ما قدمت النصوص الشرعية المتعلقة بالحديث، فالآن أريد أن أفهم معنى هذا الحديث بالمقاربة التاريخية، وذلك لأن هذا الحديث تكلم عن مدح الرسول لبلد اليمن، فلهذا المدح الذي لا نجده لبلاد أخرى فطبعاً يبني على أسباب معينة نعرفها من خلال المقاربة التاريخية لهذا الحديث، وخاصة لدراسة تاريخ اليمن حتى ينال المدح العظيم من الرسول صلى الله عليه وسلم.

وللوصول إلى غرض هذا المبحث، قسمت هذا المبحث إلى تاريخ اليمن قبل الإسلام وتاريخها بعد الإسلام.

٤) تاريخ اليمن قبل الإسلام

أ. قوم عاد

كان قوم عاد يسكن الأحقاف كمرکز لها، وكانت عاد قوياً وهي أول أمة في اليمن بعد الطوفان وليس لدينا من أخبرها إلا من قصّة التي وردت في القرآن الكريم. وقال تعالى مذكراً لهم بنعمة حينما أرسل إليهم النبي هود عليه السلام. وقد بالغ مؤرخوا المسلمين في وصف قوم عاد وفتوحات وعظمة ملوكهم مثل شداد بن عاد. وأيضاً، قد بالغ المؤرخون في طول أجسامهم وأعمارهم بما لا يوافق حقيقتهم كبشر من ذرية أبو البشر آدم عليه السلام. وكانت عاد تتكلم العربية الفصحى ولم يبق من آثارهم باقية بعد هلاكهم بالريح العقيم.

ثم بقي منهم من آمن بالنبي هود وقبره مشهور حتى الآن بمخلاف حضرموت.^{٤٩}

ب. قوم ثمود

وجاءت بعد عاد ثمود كما في القرآن الكريم والآن نعرف أحداً من أسماء ملوك ثمود وفتوحاتهم. ويقول بعض مؤرخي الإسلام، أن ثمود ملئت ما بين عدن مكة المكرمة. وأن قوم سبأ اجلتهم إلى أطراف الشام، وأرسل الله إليهم النبي صالح عليه السلام، فكذبوه وعقروا ناقة الله، فأهلكوا. وقد عثر العلماء على خط ثمودي في الحجر والصفاء وعدوه فرعاً من الخط المسند الحميري، كما أخبرني من عثر على خط ثمودي في اليمن وقال تعالى لثمود: "واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم عاد". وأن عاد وثمود هم يمنيون.^{٥٠}

⁴⁹ Annān, Zaid bin Ali, *Ḥaḍarat al-Yaman al-Qadīm: Imtidād al-Ḥaḍarat al-Qadīmah wa Aṣar al-Yaman fī al-Futūhāt al-Islāmiyah* (Tunisia: Kitābah al-Mu'tamar li al-Aṣālīs fī al-Bilād al-'Arabiyyah, 1985), 136.

⁵⁰ Annān, Zaid bin Ali, *Ḥaḍarat al-Yaman al-Qadīm: Imtidād al-Ḥaḍarat al-Qadīmah wa Aṣar al-Yaman fī al-Futūhāt al-Islāmiyah* (Tunisia: Kitābah al-Mu'tamar li al-Aṣālīs fī al-Bilād al-'Arabiyyah, 1985), 137.

ت. دولة سبأ

وفي الحقيقة، لم تجد الباحثة حقائق واضحة عن مبدإ دولة سبأ. وقال زيد بن علي في كتابته أنّ هذه الدّولة قديمة جدّاً. وأنّ أوّل ملوكها هو سبأ واسمه عامر، وكان يعبد الشّمس فسبّي عبد شمس كما أنّه سمّي سبأ لكثرة سببه هذا. وأنّ عرب اليمن وسائر العرب تنتسب إلى قحطان قديم. وأمّا سبب انقضاء دولة سبأ هو تهدم السّد، وكان ذلك جزاء كفرهم بالله. وقال تعالى: (فاعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وائل وشيئ من سدر قليل). وكما قال تعالى: (ومزّقناهم كلّ ممزّق). وقد جاء ذكر دولة سبأ في القرآن الكريم في سورتين كما حكى عن ملكة سبأ التي وفدت على سليمان عليه السّلام. وأسلمت وتركت عبادة الشّمس.⁵¹

تاريخ اليمن بعد الإسلام

أ. آثار اليمنيين في الإسلام والدولة الإسلامية.

وكان من أهم من اعتنق الإسلام ونصروه اليمنيون في المدينة (يثرب) من الأوس والخزيج. فهم الذين أووا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه في حروبه وغزواته حتى ثبت دين الله في الأرض. وهكذا انضمت إلى الإسلام طاقة اليمن الضخمة في مجال الفكر والنشاط وسعة الاطلاع والفتوحات إذ كان اليمني في عهد دولة حمير قد تحول إلى محارب وفتح، كثير المغامرات العسكرية والفتوحات والاستيطان في البلاد البعيدة. وحينما دعا أبو بكر رضي الله عنه إلى الجهاد، وصل إلى المدينة في يوم واحد من اليمنيين عشرون ألف مقاتل، ومعهم سلاحهم وذخيرتهم، ومؤنّتهم فبعث بهم أبو بكر إلى العراق والشّام، وبعد ذلك شاركوا في فتح مصر وافريقية والاندلس. فكأنتهم أرادوا أن يعوضوا تخلفهم عن الزّعامة السياسية بأمجاد جديدة يتوجون بها هاماتهم.⁵²

ولما كانت ثورة الأمصار الإسلامية على خليفة عثمان رضي الله عنه سنة 35 هـ جاء في الوفد المصري الذي اتجه إلى المدينة من اليمنيين هم: عبد الرحمن بن عديس العلوي، وكنانة بن بشير التجيبي، وسودان بن أبي رومان الأصبحي، ودرع بن يشكر بن أبرهة، ويقول الكندي: "أن هؤلاء هم الذين قتلوا عثمان وبايعوا علياً وعادوا إلى مصر". وعلى الرغم من أن اليمنيين، كما يبدو لم يكن لهم شأن إيجابي في هذه الفتنة. ألا إن الحقيقة المموسة توحى،

⁵¹ Annān, Zaid bin Ali, *Ḥaḍarat al-Yaman al-Qadīm: Imtidād al-Ḥaḍarat al-Qadīmah wa Aṣar al-Yaman fī al-Futūḥāt al-Islāmiyah* (Tunisia: Kitābah al-Mu'tamar li al-Aṣālīs fī al-Bilād al-'Arabiyyah, 1985), 38.

⁵² Ḥasan Sulaimān Al-Juhnī, *Maqālah Suwar min Maḍahir Ḥaḍarat al-Yaman wa Atasaiha fī al-Ḥaḍarat al-Islāmiyah* (Dirāsāt Jāmiyah al-Muluk wa Al-Saud-Al-Saudiyyah), 82.

بأن اليمنيين كان لهم القسط الأكبر فيها، فإن العلاقة بين ابن سبأ الصنعاني وبين من أجابوا دعوته في الامصار المختلفة وبخاصة في مصر، تدل دلالة واضحة على أن اليمنيين كان لهم اليد الفعالة في قتل خليفة عثمان رضي الله عنه مدفوعين بحبهم وولائهم لعلي رضي الله عنه وآل بيته.⁵³

وبجانب آخر، لقد كان البراء بن وفيد العذري الهمداني من الأمثلة الواضحة التي تدل على حب اليمنيين لآظهار كلمة الحق. واغاثة المظلومين والضعفاء، فقد حارب البراء هذا مع معاوية بن أبي سفيان في موقعة صفين سنة 37 هـ مما يدل على أن بعض اليمنيين قد انضم إلى معاوية كما انضم بعضهم الآخر إلى علي رضي الله عنه ولكن البراء قد نقم على معاوية منعه ماء الفرات على أصحاب علي لما سبق عليه صفين.

ب. آثارهم في تاريخ الحضارة الإسلامية وأسماء العلماء البارزين في تاريخ الإسلام.

لقد ظهر كثير من رجال اليمن في تاريخ الحضارة الإسلامية في جميع ميادينها المتعددة وفي العصور التاريخية المختلفة. وبعضهم له شهرة عالية عند أهل الشرق والغرب اليوم. ومن هؤلاء القاضي عمر بن شرحبيل الشَّعبي، ومسروق الهمداني، وأبو إسحاق الشَّعبي الهمداني، ومالك الأشتر النَّخعي وآخرون.

ونبع ذلك من أبناء اليمن عدد من الرجال منهم: مالك بن أنس الأصبحي إمام السنَّة (٦٩ هـ)، والقاضي عياض اليعصب (٧٠ هـ)، ومن الأمراء البارزين: عبد الرحمن الغافقي، ومنصور بن عامر المعافري (٧١ هـ)، مؤسس الدولة العامرية في الأندلس. والمهلب بن أبي صفرة الأزدي (٧٢ هـ)، وعبد الرحمن بن محمد الأشعث الكندي (٧٣ هـ)، وعمير بن مصعب الأزدي (٧٤ هـ).⁵⁴

ومن أبناء اليمن جماعة من العلماء التابعين منهم: وهب بن منبة الأبنواوي (٧٧ هـ)، ومحمد بن الشَّائب الكلبي (٧٨ هـ)، وأبو مخنف الأزدي (٧٩ هـ). ومنهم علماء العربية على الإطلاق منهم: الكندي (٨١ هـ)، والحسن بن أحمد الهمداني (ت. ٣٣٤ هـ)، ونشوان الحميري (٨٣ هـ)، وابن خلدون (ت. ٨٠٨ هـ) صاحب التاريخ والمقدمة ومبتدع علمي الاجتماع وفلسفة التاريخ.

⁵³ Ḥasan Sulaimān Al-Juhnī, *Maqālah Suwar min Maḍahir Ḥaḍarat al-Yaman wa Atasaiha fī al-Ḥaḍarat al-Islāmiyah* (Dirāsāt Jāmiyah al-Muluk wa Al-Saud-Al-Saudiyah), 84.

⁵⁴ Annān, Zaid bin Ali, *Ḥaḍarat al-Yaman al-Qadīm: Imtidād al-Ḥaḍarat al-Qadīmah wa Aṣar al-Yaman fī al-Futūhāt al-Islāmiyah* (Tunisia: Kitābah al-Mu'tamar li al-Aṣālis fī al-Bilād al-'Arabiyyah, 1985) 90.

ومن المتأخرين من نوابغ اليمنيين: السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت. ١٢٠٦ هـ) صاحب تاج العروس، أكبر معاجم اللغة، وأعظمها شأنًا. ومنهم شعراء العربية: امرئ القيس الكندي (٨٦ هـ)، والمنتبي الجعفي (٨٧ هـ)، وأبي العلاء المعري التنوخي (٨٨ هـ).^{٥٥}

وفي عصرنا هذا ينسب إلى اليمن أساتذة أجلاء نالوا حظًا كبيرًا من الثقافة الغربية في شئى نواحيها. وهم الحجّة الناطقة بأنّ هذا الشعب اليمني لا يزال محتفظًا بكسير من الصّفات الممتازة القويّة التي ميّزت نابغيه في الماضي. وبالذكاء وسعة العقل. والميل إلى الإبتكار والإستقصاء في كلّ ما يتناولونه من عمل مادي أو فكري. وفي الشّرق القريب والبعيد جاليات من اليمنيين والحضارمة. ركبوا البحار وتحملوا الأسفار والأخطار. ونجحوا ميادين المال والاقتصاد نجاحًا يزيد بحظوظهم القويّة من الذكاء والشّجاعة والثّقة بالنفس.^{٥٦}

فمن هذه البيانات يتبين لنا أن اليمن لها فضائل كثيرة منذ قديم الزمن، قبل الإسلام وحتى بعد ظهور الإسلام كدين جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وفيما يتعلق بهذا الحديث الذي قمت بدراسة سنده و متنه، أن التفريغ أو التنفيس المراد به في متن الحديث وهو التفريغ من قبل الأنصار وهم اليمانيون في حادثة هجرة الرسول إلى يثرب، فبسبب تفريغ الأنصار لكرب الرسول والمهاجرين مدح الرسول هؤلاء المحسنين اليمنيين بقوله "أجد نفس الرحمن من قبل اليمن"، والله أعلم بالصواب.

الخلاصة

اليمن هو بلاد العرب اشتهرت بهذا الاسم منذ قديم الزّمن، كما عرفت بأسماء مختلفة مثل: العربية السّعيدة، والعربية الخضراء، وبلاد العطور والبخور والقصور، واليمن السّعيد، وغير ذلك من الأسماء. أن التفريغ أو التنفيس المراد به في متن الحديث "أجد نفس ريكم من قبل اليمن" وهو التفريغ من قبل الأنصار وهم اليمانيون في حادثة هجرة الرسول إلى يثرب، فبسبب تفريغ الأنصار لكرب الرسول والمهاجرين مدح الرسول هؤلاء المحسنين اليمنيين بقوله "أجد نفس الرحمن من قبل اليمن".

⁵⁵ Annān, Zaid bin Ali, *Ḥaḍarat al-Yaman al-Qadīm: Imtidād al-Ḥaḍarat al-Qadīmah wa Aṣar al-Yaman fī al-Futūhāt al-Islāmiyah* (Tunisia: Kitābah al-Mu'tamar li al-Aṣālīs fī al-Bilād al-'Arabiyyah, 1985), 91.

⁵⁶ Annān, Zaid bin Ali, *Ḥaḍarat al-Yaman al-Qadīm: Imtidād al-Ḥaḍarat al-Qadīmah wa Aṣar al-Yaman fī al-Futūhāt al-Islāmiyah* (Tunisia: Kitābah al-Mu'tamar li al-Aṣālīs fī al-Bilād al-'Arabiyyah, 1985), 91.

فهرس المراجع والمصادر

- Mushaf Al-Qur'an Al-Karīm Biriwayat Hafṣ bin Sulaimān Al-Asadī
Al-Anṣari, Abū Al-Faḍl Jamāl al-Din Maḥḍūr. *Lisān al-'Arab*. Beirut: Dār Ṣādir,
1414.
- Al-Azīz, Sālim bin Abd. *Dirāsāt fī Tārikh al-'Arab 'Aṣr Mā Qabla al-Islām*.
Ṭab'at al-Iskandāriyah, 1976.
- 'Abd Allāh, Yaḥyā bin 'Abd Allāh Al-Ḥāmawī al-Rūmī Syihāb al-Din Abū.
Mu'jām al-Buldān. Dār Ṣādir, 1397.
- Ali, Annān, Zaid bin. *Ḥaḍarat al-Yaman al-Qadīm: Imtidād al-Ḥaḍarat al-*
Qadīmah wa Aṣar al-Yaman fī al-Futūḥāt al-Islāmiyah. Tunisia: Kitābah
al-Mu'tamar li al-Aṣālīs fī al-Bilād al-'Arabiyyah, 1985.
- Al-Baṣri, Abū 'Abd Al-Raḥmān Al-Khalīl bin Ahmad al-Farahidī. *Kitab Al-'Ain*.
t.tp: Maktabah al-Hilāl, t.t.
- Al-Bilādī, 'Ātiq bin Gaiṣ. *Mu'jām al-Mualim al-Jagrafiyyah fī al-Sirah al-*
Nabawiyyah. Mekah: Dār Makkah li al-Nasyr, 1402.
- Al-Baṣri, Abū Dawūd Sulaimān bin Dawūd bin Al-Jarūd Al-Ṭayalisī. *Musnad Abi*
Dawūd Al-Ṭayalisī. Mesir: Dar Hajar, 1999.
- Al-Farra', Abū Ya'lā Muhammad bin al-Husain bin Muhammad bin. *Ibtāl al-*
ta'wilāt liakhbāri al-Ṣaffat. Dār Ilāf al-Dauliyah li al-Nasyr wa al-Tauzi':
Kuwait.
- Faurak, Ibn. *Musykīl al-Hadīṣ wa Bayānih*, Al-Muḥaqqiq Musā Muhammad 'Ali.
Beirut: 'Alim al-kutub, 1405.
- Al-Iyyāri, Badran. *Syarḥ Uṣūl al-Takhrīj wa Dirāsāt al-Asānīd limahmūd al-*
Ṭahan.
- Al-Jauharī, Ismā'il bin Hammad. *Tāj Al-Lughah wa Ṣahāhu al-'Arabiyyah*. tahqīq:
Ahmad bin Abd al-Gafūr Aṭṭar. Beirut: Dār al-'Alam li al-Malayīn, 1407
- Al-Juhnī, Ḥasan Sulaimān. *Maqālah Suwar min Maḍahir Ḥaḍarat al-Yaman wa*
Atasaiha fī al-Ḥaḍarat al-Islāmiyah. Dirāsāt Jāmiyah al-Muluk wa Al-
Saud-Al-Saudiyyah.
- Kaṣīr, Ibnu. *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah*. Beirut: Maktabah al-Ma'ārif, 1983.
- Al-Marāgi, Ahmad Mustafā. *Tafsīr Al-Marāgī*. Mesir: Mustafā al-Bābi al-Ḥalabī,
1946.
- Al-Maṭrizī, Abū Al-Fatāh Nāṣir al-Dīn. *Al-Maghrib fī Tartīb al-Mu'arrab*, tahqīq:
Mahmūd Fakhūri wa 'Abd Al-Ḥamīd Mukhtār. Aleppo: Maktabah
Usamah bin Zaid, 1979.
- Muhammad, Abdullah bin Muslim bin Qutaibah al-Dinuri Abū. Muḥaqqiq:
Muhammad Muhyi al-Din Al-Ṣafar, *Ta'wīl Mukhtalif al-Hadīṣ*. al-
Maktabah al-Islamiyyah, 1419.
- Mūsā. Muhammad Ibrahim. *Aḍwa' ala Makkah Saba'*. Maqālah Jāmiyah al-
Kuwait, 1988.

- Al-Qādir, Muhammad bin Abi Bakr *Mukhtār Al-Ṣiḥah* Abd, taḥqīq: Mahmūd Khatir. Beirut: Maktabah Lubnān Nāsyirūn, 1415.
- Al-Ṣabūnī, Muhammad 'Ali. *Ṣafwatu al-Taḥfīr*. (Beirut: Dār al-Qur'an al-Karīm)
- Al-Syibani, Abū Abd Allah Ahmad bin Muhammad bin Ḥanbal bin Hilāl bin Asad. *Faḍāil al-Sahabah*, taḥqīq: Waṣay Allah Muhammad Abbad. Beirut: Muassasah al-Risālah, 1403.
- Al-Ṭabarī, Muhammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kaṣir bin Gālib, Abū Ja'far. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīli Al-Qur'an*. al-Muhaqqiq: Ahmad Muhammad Syākir. Muassasah al-Risālah al-Ṭab'ah: Al-Ula, 2000.
- Al-Ṭabrānī, Abū Qāsim. *Mu'jām al-Awsat*.
- Al-Ṭabrānī, Sulaimān bin Ahmad bin Ayyūb bin Muṭir Al-Lakhimī Al-Syāmī, Abū Al-Qāsim t.ahqīq: Hamdī bin Abd Al-Majīd Al-Salafī, *Musnad Al-Syamiyyīn*. Beirut: Muassasah Al-Risālah, 1405.
- Al-Yaḥṣabī, Abū al-Faḍl Iyāḍ bin Musā bin Iyāḍ. *Masyāriq al-Anwār ala Ṣiḥahi Al-Aṣār*. t.tp: Al-Maktabah al-'Aṣiqah wa Dār al-Turāts, t.t.
- Al-Ẓahābi, *Siyar A'lam al-Nubala'*.
- Al-Zamakhsyarī, *Al-Kasyāf 'an haqāiq Gawāmiḍu Al-Tanzīl*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Arabi 1407.